الشيخ أسد الله الشيخ إسماعيل الكاظمي

١١٨٥- ١٢٣٤هـ

الشيخ أسد الله بن الشيخ إسماعيل بن محسن بن مجد الدين بن معز الدين، الأنصاري الكاظمي. وهو من ذرية الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري.

ولد سنة ١١٨٥هـ، في كربلاء، وبها نشأ وتتلمذ. ثم قصد النجف الأشرف، وتكمّل هناك حتى بلغ مراتب الشرف، وصدّق اجتهاده الأعاظم، وهو لم يزل في ريعان شبابه، فقد ورد في إجازة الشيخ جعفر كاشف الغطاء له عام ١٢١١هـ: "فما كمل سنّه من السنين تمام الخمسة والعشرين حتى وصل إلى رتبة الفقهاء والمجتهدين".

ثم استقر به المطاف في بلدة الكاظمين، وأصبحت دار مقامه، ولكن الشيخ راضي آل ياسين قال: إن أباه الشيخ إسماعيل هو الذي هاجر إلى العراق وسكن الكاظمية، وكان الشيخ أسد الله قد هاجر إلى النجف منذ زمن أبيه.

ومن أشهر أساتذته: الآغا محمد باقر البهبهاني، والسيد محمد مهدي بحر العلوم، والسيد محمد مهدي الشهرستاني، والشيخ جعفر كاشف الغطاء، والسيد علي الطباطبائي.

له إجازة بالرواية من جميع أساتذته السالف ذكرهم، فضلاً عن طائفة أخرى من أكابر علماء عصره، منهم: الميرزا أبو القاسم القمي، والشيخ أحمد زين الدين الاحسائي.

تخرّج عليه جم غفير منهم: الشيخ موسى، والشيخ علي، والشيخ حسن أولاد الشيخ جعفر كاشف الغطاء (وهم أخوال أولاده)، والسيد باقر بن السيد إبراهيم الحسني، والسيد عبد الله شبّر، والشيخ عبد النبي الكاظمي، والشيخ محمد حسن (صاحب الجواهر)، وفضلاً عن أولئك فإن أولاده العلماء تتلمذوا عليه.

وأجاز أن يروي عنه جمع، منهم: السيد عبد الله شبر، والمولى عبد الوهاب القزويني.

ترك مؤلفات كثيرة وآثاراً جليلة هامة، شحنها بتحقيقاته الأنيقة ونظرياته الصائبة الرشيقة، وله آراء تلقاها المعاصرون والمتأخرون عنه بالقبول. قال السيد حسن الصدر: "وكانت له مصنفات كثيرة ذهبت في الطاعون لما نزّت الأرض وهدمت الدور، وكانت كتبه في قبّة تحتها سرداب، فلما هدمت سقط ما فيها من الكتب في السرداب المملوء من النزيز ولم يلتفت أحد إلى ذلك حتى انقضى الطاعون وجفّت الأرض وقد تلفت الكتب وسلم منها ما كان على الرفوف".

ومن مؤلفاته: مقابيس الأنوار ونفائس الأسرار في أحكام النبي المختار وعترته الأطهار، وكشف القناع في حجية الإجماع[1]، واللؤلؤ المسجور في معنى لفظ الطهور، والأحراز والأدعية والأعواذ، وحاشية على بغية الطالب، وحاشية على كتاب الروضة البهية للشهيد الثاني، ورسالة في تحقيق الأحكام الظاهرية والواقعية، ورسالتان في تكليف الكفار بالفروع، ورسالة في حجية الظن الطريقي، ورسالة في الحقيقة الشرعية، وروضة الأصول في أصول الفقه، والمناهج الأصولية، ومنهج التحقيق في حكمي التوسعة والتضييق، والوسائل في الفقه.

كان الشيخ أسد الله شديد الاحتياط في الفتاوى، ولشدة احتياطه لم يعرض نفسه للمرجعية، فقد انصرف إلى التأليف والتصنيف، وجدّ لتحصيل العلوم بحيث كان يدأب على سهر الليل، فإذا غلبه النعاس نام قليلا في مكانه.

توفي سنة ١٢٣٤هـ، في الكاظمية، وقام بنقله إلى النجف الأشرف، الشيخ موسى بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء – وكان إذ ذاك في الكاظمية– فدفنه إلى جنب أبيه شيخ الطائفة، في مقبرته المعروفة[2].

وقد رثته الشعراء والأدباء، فكتب الشيخ إبراهيم قفطان بنداً في رثائه، وللسيد باقر بن السيد إبراهيم الحسني، قصيدة يرثيه فيها، ويؤرخ عام الوفاة، مطلعها:

---

[1] كان الشيخ محمد طه نجف إذا ذكر أحد الإجماع المنقول يقول: "لم يبق إجماع منقول بعد عصر الشيخ أسد الله".

[2] للباحث المهندس عبد الكريم الدباغ كتاب: **صاحب المقابيس المحقق الشيخ أسد الله الكاظمي وأسرته وأولاده**، طبع ببغداد عام ١٤٢٨ه/ ٢٠٠٧م، وقد قدّم له الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ.

ألا تســـألان الصـــب مـــاذا يكابـــد؟ ومـــاذا يقاســـيه جـــوىً ويجاهـــد؟

وبيت التاريخ هو:

ومذ حلّ أقصى السوء قلت مؤرخـــا "بكـــت أســـد الله التقـــي المســـاجد"

وخلّف ستة أولاد علماء أعلام، هم: الشيخ محمد مهدي، والشيخ محمد إسماعيل، والشيخ محمد تقي، والشيخ محمد كاظم، والشيخ محمد باقر، والشيخ محمد حسن.

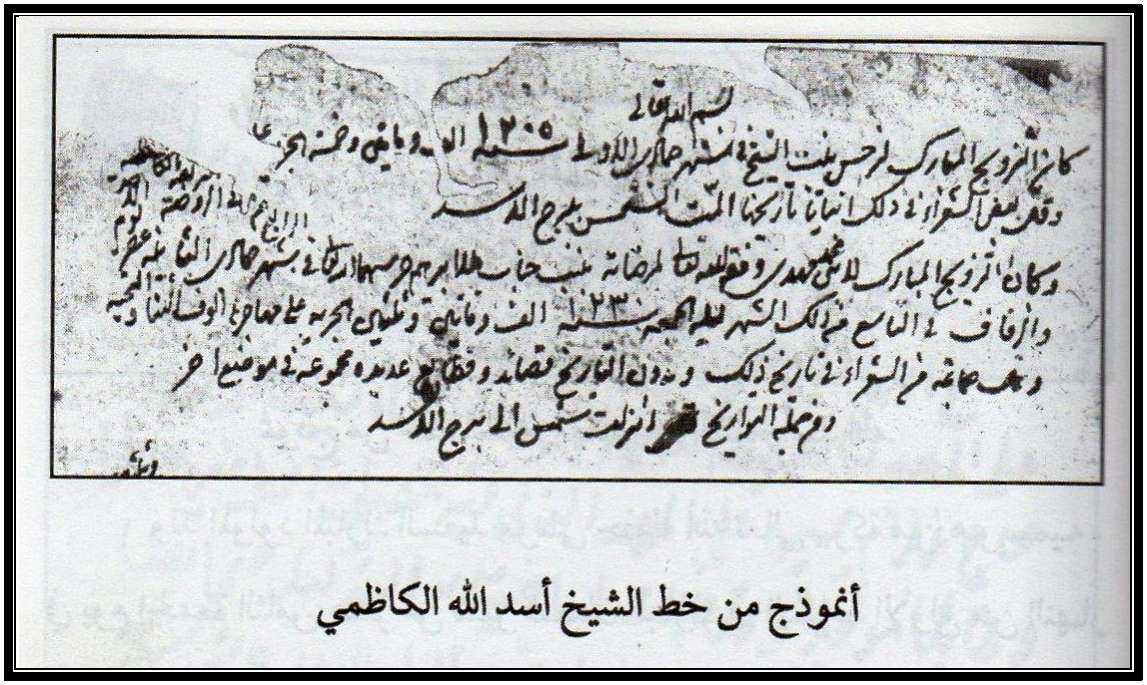

أنموذج من خط الشيخ أسد الله الكاظمي